كالافعال والصفات المشتقة فانها تجري اولا في المصدر ثم تتبعه في الفعل وما
يشتق منه مثاله نحو نطقت الحال او الحال ناطقة بكذا تشبيه دلالة
الحال بنطق الناطق فيستعار النطق للدلالة ثم يوخذ منه نطقت
بمعنى دلت وناطقة بمعنى دالة وغير ذلك قوله في متعلق معنى الحروف المراد
بمتعلقها ما يعبر به عند تفسير معاني الحروف حيث يقال من لابتداء الغاية
والى لانتهاء الغاية وفي للظرفية واللام للتعليل الى غير ذلك فهذه ليست معانيها
والا لكانت اسماء لا حروفا وانما هي متعلقات معانيها بمعنى ان معاني
تلك الحروف راجعة الى هذه بنوع استلزام وهو استلزام المقيد للمطلق
قوله نحو لدوا للموت هذا بعض بيت قبله بيت اخر وهما

قليل عمرنا في دار دنيا ... ومرجعنا الى بيت التراب
له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

ومثله قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ترتب
العداوة على الالتقاط وترتب الموت على الولادة بترتب العلة الغائية
للفعل عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للدلالة على ترتب العلة
الغائية التي هي المشبه به فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية
وتبعيتها في اللام وصارت اللام بواسطة استعارتها لما يشبه العلة
بمنزلة الاسد المستعار لما يشبه الهيكل المخصوص مبحث الواو
قوله اي الجمع يعني جمع الامرين وتشريكهما في الثبوت مثل قام زيد وقام
عمرو او في حكمه نحو قام زيد وعمرو او في ذات نحو قام وقعد زيد
قوله المص مع غير تعرض للمقارنة اي اجتماع في الزمان كما نقل عن مالك
ونسب الى ابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى قوله المص ولا ترتيب اي تاخير
ما بعدها عن ما قبلها في الزمان كما نقل عن الشافعي ونسب الى ابي ح رح
كذا في التلويح قوله المص فانما ظلق الفاء ليست من المتن وانما زادها الشارح
لزيادته اما في صدر الكلام قوله لا باعتبار الواو اشارة الى ان هذا الجواب
عما استدل به من زعم انها للترتيب عنده وللمقارنة عندهما لانها لو لم تكن

للترتيب

للترتيب عنده لو قعن جملة كما تعلقن ولو لم تكن للمقارنة عندهما لوقع
الاول ولغا ما بعده وحاصل الجواب ان الواو لمطلق العطف عند اصحابنا
جميعا وانما الاختلاف في هذه المسألة بناء على كيفية تعلق الثاني والثالث
بالشرط لانها اوجبت المقارنة او الترتيب قوله تعلق بالشرط بواسطة
الاول اي الذي هو جملة كاملة مستغنية عما بعدها فيحصل لها التعليق
بالشرط قوله مفتقرة الى الكاملة يعني في افادة المعنى لانه لولا العطف
لما افادة الناقصة شيئا قوله وتوقف صدر الكلام على ما بعده عند وجود
المغير ولم يوجد يشير الى فائدة التقييد بتقديم الشرط فان الاولى و
قعت لعدم توقفها على ما بعدها لعدم موجب التوقف اما لو اخر الشرط
فيقع الثلاث اتفاقا فان الشرط مغير فاذا وجد في اخر الكلام مغير يتوقف
اوله على اخره كما في الاستثناء فتعلق الاجزية المتوقفة دفعة فيقع بعده
ولو اخر الشرط وقع الثلاث اتفاقا تصريح بما تضمنه كلامه هنا قوله
فيتعين جملة لان زمان الوقوع هو زمان وجود الشرط والتفريق انما هو
في ازمنة التعليق لا في ازمنة التطليق وهذا معنى قوله الاتي وحاصله
ان الترتيب في التكلم لا في صيرورته اللفظ طلاقا قوله ورجح في الاسرار
قولهما واليه مال فخر الاسلام وصاحب التقويم كما في ابن ملك وفي التوضيح
والتحرير ما يشير الى ترجيحه ايضا قوله المص واذا قال لغير الموطوءة الخ اشارة
الى الجواب عما يوهم انها للترتيب عندنا اسند لا بقولهم بالوحدة قوله
المص وقع قبل التكلم بالثاني هذا قول ابي يوسف وعند محمد رح عند الفراغ من
الاخير يقع الجميع لوجود المحل وح فلا خلاف قوله قبل الفراغ عن التكلم
بالثاني قيد بالفراغ لان التكلم به انما يتصور عند الفراغ عنه قوله المص واذا
زوج امتين الخ هذا ايضا اشارة الى الجواب عما يوهم انها للترتيب عندنا اذ لو لم
تكن لما كان بمنزلة اعتقهما وحكم ان يصح النكاحان حيث كان برضا
الزوج لان المسألة مفروضة فيما اذا كان النكاح برضا الاخيني فالتوقف
انما كان لمانع وهو حق المولى وقد زال بالاعتاق قوله المص بغير اذن الزوج

Copyright © King Saud University